

الدرس 20 | التعليق على شرح المحلي على الورقات

محمد سالم بحيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذا هو الدرس الثاني من شرح كتاب الورقات لامام الحرمين ابي المعالي الجويني رحمه الله تعالى نشرع ايها الاحبة الكرام في قراءة متن الورقات بعد ان قدمنا في المرة الماضية بمقدمة دراسية ممهدة لدراسة هذا العلم الشريف فنشرع الان ان شاء الله تعالى في قراءة متن الورقات فسوف نقرأ المتن مع الشرح باذن الله هو شرح العلامة المحقق جلال الدين المحلي عليه رحمة الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذه ورقات تشتمل على معرفة فصول من اصول الفقه قال الشارح عليه رحمة الله اما بعد فهذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة فصول من اصول الفقه ينتفع بها المبتدأ وغيره طبعا احنا اثناء القراءة باذن الله سندمج كلام المصنف والشارح. سنقرأ كلام المصنف مع كلام قالت بسم الله الرحمن الرحيم استهل امام الحرمين عليه رحمة الله ختامه بالبسملة. وذلك اقتداء بكتاب الله عز استهل امام الحرمين عليه رحمة الله كتابه بالبسملة. اقتداء بكتاب الله عز وجل لكن يرد ها هنا سؤال لما لم يستهل امام الحرمين رحمه الله كتابه بالحمدلة كما هو فهدي النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك. اجاب الشراح والمحشون عن ذلك بانه لما كانت البسملة محققة للغرض من الحنبلة اكتفى بها امام رحمه الله الغرض من الحنبلة انما هو الثناء بالجميل على الله سبحانه. فلما كانت تلبس محققة لهذا الغرض اكتفى بها امام الحرمين عليه رحمة الله. ذلك انك حينما تقول بسم الله الرحمن الرحيم فقد اثبتت على الله جل وعلا بالجميل. وطالما ان البسملة محققة لهذا الغرض الذي يبتغى من الحنبلة اكتفى بها المصنف عليه رحمة الله طيب اذا كان المصنف رحمه الله وطيب ثراه. قد ابتداء بالبسملة واستعاض اه بالبسملة عن الحنبلة لم لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم؟ لم لم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوجه فعل امام الحرمين عليه رحمة الله بانه انما ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للاختصار. الورقات متن قليل لا يصح ان يكتب له مقدمة في نصف صفحة مثلا فانما ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للاختصار وكذا يمكن توجيهه صنيع امام الحرمين عليه رحمة الله بانه وان لم يكن قد اتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خطأ فيحتمل ان يكون قد اتى بها لفظا يحتمل ان يكون امام الحرمين رحمه الله وهو يصنف الورقات قال اللهم صلي وسلم على رسول الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وهكذا فعدم وجودها في النقش لا يستلزم ان لا يلزم منه ان امام الحرمين عليه رحمة الله لم يأت بها. اذا اكتفى امام الحرمين عليه رحمة الله بالبسملة ولم يأت بالحنبلة ولا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الحنبلة قلنا لان الغرض من الحنبلة متحقق بالبسملة. وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلنا للاختصار ويحتمل ان يكون قد اتى بها لفظا وان لم يأت بها خطأ قال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذه ورقات اما بعد هذا يسمى فصل الخطاب اما تكون فيه عوضا عن اداة الشرط ومتعلق اداة الشرط يعني اما ها هنا عوض عن اداة الشرط الذي هو مهما وما يتعلق بما اصل الجملة مهما يكن من شئ بعد. اصل الجملة مهما يكن من شئ بعد فكذا. او فاقول كذا اذا اما ها هنا عوض عن مهما وما تعلق بمهم. طب ما الذي تعلق بمهما؟ فعل الشرط مهما يكن يكن فعل الشر من شئ جار ومجرور متعلق بالاداء او متعلق بفعل الشر اذا مهما ها هنا عوض عن هذه الجملة. عن الات الشرط وفعل الشرط ومتعلق فعل يتعلق فعل الشرط تلاحظ ان امام الحرمين عليه رحمة الله قد قرن الفاء بجواب امره. قال اما بعد فهذه ورقات. اما بعد فهذه ورقات وقرن الفاء بجواب اما واجب على طريقة البصريين يجب عند البصريين ان تقول اذا قلت اما كذا ان تقرن الفاء بجواب امر. تقول مثلا اما زيد فموجود فيجب ان تقرن الفاء بجواب اما هذا عند البصريين ولكن الذي يتأمل في صنيع امام الحرمين عليه رحمة الله في غير الورقات من كتبه يجد ان امام الحرمين لا يلتزم مذهب البصريين دائما. وانما قد يحذف الفاء من جواب اما. قد يحذف الفاء من جواب اما جريا على طريقة الكوفي الذين

اما البصريون فانهم يوجبون ان تقترن الفاء بجواب امر. واذا وجد شاهد في قد حذفت منه الفاء فانهم يبررون ذلك اما بالضرورة الشعرية او بوقوع ذلك نادرا او بالتقديم. كيف ذلك؟ يقول يقول البصريون اذا وجدت جواب ان غير بالفاء فهذا شيء من اشياء ثلاث. اما ان تكون ضرورة في الشعر ويجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره او يجوز في شعر ما يقبح في غيره كذلك كقول الشاعر فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب فاما القتال لا قتال لديكم. حين الجواب ام قد جاء غير مقترن بالفاء؟ فود ذلك البصريون بان الفاء قد حذفت من جواب اما ها هنا للضرورة الشعرية. وما يجوز في الشعر لا يجوز في غيره او ان يكون ذلك نادرا. قد تحذف الفاء من جواب اما ولكن يقع ذلك نادرا كما وقع في حديث البخاري حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرت عائشة رضوان الله عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ان الذين قد اعتقت منهم بريرة قد اشترطوا الولاء خرجت وحمد الله جل وعلا واثى عليه وقال اما ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟ اما بعد السياق يقتضي لو هنجري على طريقة البصريين اما بعد فما بال اقوام؟ ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذف الفاء من جواب امه وهذا نادر على مقتضى مذهب البصري. هذا نادر في النثر على مقتضى مذهب في البصريين. يبقى اما ان يقع ذلك في الضرورة الشعرية او ان يكون ذلك في النثر ولكنه نادر او ان يكون ثم مقدر ان يكون ثم مقدر وذلك كقول الله سبحانه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم الجواب الشرطي ها هنا قد اقترن بالفاء الظاهر انه لم يقتنع. لكن قال البصريون اقترن جواب الشرط والفاء ولكن صدر جواب الشرط قد قدر. يعني فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم فقد فيقال له فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم وهكذا. اذا طريقة البصريين وجوب اقتران بجواب ام ولا تحذف هذه الفاء الا في ضرورة الشعر او في نثر على ندرة او ان يكون ثم مقدر. وعلى هذه الطريقة جماهير النحاة. وعلى هذه الطريقة جماهير ولذا قال ابن مالك رحمه الله وحذف ذلتا قل من نثر اذا لم يكن قول بعده قد نبذ وحذف ذلقة يعني وحذف هذه الفاء التي حقها ان تقترن بجواب اما قل من نثر اذا اي هو قليل في النثر. اذا لم يكن قول معه قد نبذ. اذا لم نقدر قولنا. اذا لم نقدر قولنا هذه طريقة البصرية. اما طريقة الكوفيين فانه مجوزون لان تحذف الفاء من جواب اما. البصريون لا يوجهون هذه الشواهد التي ذكرناها للتوجيهات المذكورة يعني انت اذا قلت اما زيد موجود البصريون يقدرون فاقول موجود اه لابد ان تقترن الفاء عندهم بجواب يد. اما بان نقدر قولنا او ان تكون ذلك بضرورة الشعر او في النثر على ندرة. لكن يقولون لا يشترط ان تقترن الفاء بجوابها. ومن جميل ما يروى في ذلك ان الشيخ محمد بخيت المطيع عليه رحمة الله مفتي الدار المصرية وواحد من اكابر السادة الحنفية كان يناظر رجلا. فكان الشيخ يتكلم فقال اما كبر يعني حذف الفاء من جوابه ام فاراد المناضل ان يخرجه فقال اين الفاء في جوابي اما ايها الشيخ فاجابه الشيخ على البديهة ذهب بها الكوفيون فافهم يا بصري. ذهب بها الكوفيون فافهم يا بصري عليه رحمة الله. اذا اما بعد فهذه ورقات الفاء مقترنة على طريقة البصريين وجوبا وعلى طريقة الدين جوازا. طيب لماذا هذه الشقشقة اللغوية في كتاب من كتب اصول الفقه هل هذا خروج للكتاب عن غرضه؟ لا. وانما انا اردت ان انبهك على ذلك لانه قد يقع ذلك في كلام اهل العلم. وهو واقع شائع كثير لدرجة ان بعض اهل زماننا يخطئ هذا الاسلوب. يقول هذا لحم وهذا خطأ غير معروف عند العرب. وهذا الذي خطأ هذا الذي يحكم عليه بانه خطأ. هذه طريقة الكوفيين. لدرجة ان بعض من صنف في اخطاء اللغة العربية المعاصرة وضع هذا التعبير وهذا ذهول عن طريقة الكوفيين وذهول آآ عن صنيع كثير من اهل العلم في ذلك ومنهم امام الحرمين عليه رحمة الله قال اما بعد فهذه ورقات فهذه الاشارة ها هنا الى ماذا هل يشير امام الحرمين عليه رحمة الله؟ الى الفاظ الورقات او يشير الى المعاني التي تدل عليها هذه الفاظ او يشير الى النقوش اي هذا الرقم الذي نراه الى النقوش الدالة على الفاظ الدالة على يبقى يحتمل ان يكون امام الحرمين مشيرا لهذا اللفظ الى الفاظ الدالة على المعاني او ان يكون مشيرا كالمعاني او اي سيرة الى النقوش او اي يشير الى الثلاثة معا الى الفاظ والمعاني والنقوش. او ان يشير الى الفاظ والمعاني او ان يشير الى الفاظ والمعاني والنقوش. انتم قاعدين معنا ولا راكوا دي احتمالات سبعة مشهورة عند اصحاب الحواجب اوردها العلامة الجرداني رحمه الله واختار منها ان الاشارة ها هنا انما هي الى الفاظ الاشارة ها هنا انما هي الفاظ احتمال الهجوم الى الفاظ المعاني والنقوش الفاظ والمعاني والنقوش الفاظ المعاني والنقوش احتمالات سبعة طيب امام الحرمين عليه رحمة الله وهو يكتب مقدمة الورقات يشير الى الفاظ وهذه الفاظ مستحضرة في ذهن امام الحرمين. واسم الاشارة اصلا موضوع في لغة العرب لمشار اليه محسوس يعني اذا قلت هذا قلم لابد ان ان يكون المشار اليه محسوسا مرئيا. لكن ينفع افتح ايدي كده واقول لك هذا قلم

في القلم يقول لك في دماغى. لأ ما ينفعش المشار اليه لابد ان يكون محسوسا فكيف يشير امام الحرمين عليه رحمة الله؟ الى الالفاظ المستحضرة في ذهنه وهي ليست محسوسة. اجاب عن ذلك الشراح واصحاب الحواشي بان امام الحرمين عليه رحمة الله لقوة استحضاره لهذه الالفاظ انما نزلها منزلة المحسوس انما نزلها منزلة المحسود. لقوة استحضار امام الحرمين الفاظ الورقات كانها موجودة. كانها موجودة وانما هي في الحقيقة مستحضرة في ذهنه قال اما بعد فهذه ورقات ورفقات جمع مؤنث سالم وجموع السلامة عند سيبويه وبني السراج انما هي من جموع القلة فاراد امام الحرمين رحمه الله وطيب ثراه ان يلحق الى قلة هذه الورقات اراد امام الحرمين رحمه الله ان يلحق الى قلة هذه الورقات. قد يظن الطالب ان علم اصول الفقه عسير لا يتناول الا من المطولات فكأن امام الحرمين رحمه الله اراد ان يعلمه ان هذا العلم الذي قد اخذت عنه هذه النظرة انه علم عسير لا تأخذه الا من المطولات ها انا قد يسرت لك هذا العلم. الذي يشاع عنه انه عسير في ورقات. وانت لما تقرأ ورقات وتجد جمع المؤنث السالم تعرف ان ورقات جمع من جموع القلة فتنشط نفسك الى دراسة الورقات. وكأن امام الحرمين عليه رحمة الله انما اقتدى في ذلك بكتاب الله جل وعلا. كما قال الله سبحانه كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات. فوصف ربنا جل وعلا الشهر الكامل بانه ايام معدودات. لانه ايام معدودات نشيطا للمكلفين على امتثال امر الله سبحانه. فاراد امام الحرمين رحمه الله بهذا الذي قال او باستعماله صيغة جمع المؤنث السالم ان يلحق الى قلة هذه الورقة قال اما بعد فهذه ورقات قليلة. قليلة من كلام الشراح المحقق. طيب. طالما ان امام الحرمين رحمه الله قد استعمل صيغة جمع المؤنث السالم تلكم الصيغة التي تدل على القلة. لان جمع المؤنث السالم من جموع القمة. ما الحاجة ان يقول الشراح المحقق رحمه الله قليلا هذا مفهوم بالطبع من كلام امام الحرمين. هل هذا من قبيل الحشو؟ او التكرار خذ هذه القاعدة الجلاء خذ هذه القاعدة في التعامل مع مصنفات جلال الدين المحلي. جلال الدين المحلي عليه رحمة الله رجل دقيق يعمل بميزان دقيق في صب الالفاظ على الاوراق. لا يحب الكلام الكثير. معظم مصنفات مختصرة محرمة مختصرة محرمة. فالجنان المحلي الجنان المحلي ينتقي الفاظه بعناية. فاذا وجد وجدت لفظة فاعلم ان لها مدخلا في اقامة المأرب فلما قال قليلا اراد الشارح رحمه الله ان يبين لك عن مراد امام الحرمين عليه رحمة الله قوة دلالة جموع السلامة على القلة يعرفها كل احد؟ لا بالطبع. قد يكون الطالب الذي سيقراً الورقات لا يعلم ان جموع السلامة من جموع القلب. فاراد الشارح رحمه الله ان يعلمه بذلك. قال قليلة كذلك يوجه صنيع الجلال المحلي رحمه الله بانه اراد ان يبين للطالب ان هذا الجمع الذي اي هو من جموع القلة قد استعمل على بابه. صحيح جمع المؤنث الثاني من جموع القلة. ولكن قد يخرج عن هذا الاستعمال قد يتوهم طالب العلم ان امام الحرمين قد استعمل هذا الجمع على غير باب. فاراد المشارك المحقق عليه الله ان يدفع ذلك التوهج وان يبين لك ان هذا الجمع انما استعمل على بابه. كذلك يوجه صنيع المحلي رحمه الله بانه قد يكون القارئ قارئ الورقان غير معتقد بمذهب سيبويه وابن السراج في المسألة. انا قلت لك ان جموع السلامة من جموع التي عند سيبويه وابن السراج. حينما اقول لك عند السباوي وابن السراج. اذا ثم مخالف ام لا؟ ثم مخالف. قد يكون القارئ الورقات معتقدا لمذهب مخالف سيماويه في المسألة. فاراد الجلال المحلي رحمه الله اي ان يبرز مقصود امام الحرمين لكل احد قال اما بعد فهذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة اصول من اصول الفقه تشتمل اي تتضمن. تتضمن هذه الورقات طيب اذا ما صفة هذه الورقات؟ مشتملة على معرفة فصول من اصول الفقه خذ هذه القاعدة بعد النكرات المحضة صفات وبعد المعارف المحضة احوال الجمل بعد النكرات المحضة صفات وبعد المعارف احوال. انا حينما اقول لك قابلت رجلا شعره طويل شعره الطويل هذه الجملة شعره مبتدأ طويل خبر. هذه الجملة وقعت بعد نكرة ام وقعت بعد معرفة؟ او وقعت بعد معرفة نكرة قابلت رجلا شعره طويل. رجلا نكى اذا الجملة بعد النكرة في محل صفر. ده معنى قول معنى قول اهل العلم الجمل بعد النكرات المحضة صفات كما في قول الشاعر وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسفة في الحج شيمتها الغدر. ما صفة هذه الانسة؟ شيمتها الغدر يبقى شيمتها مبتدأ والغدر خبر والجملة وقعت بعد نكرة ولا وقعت بعد معرفة؟ لانسفة نكرة. يبقى جمل بعد النكرات صفات. وبعد المعارف احوال لو قلت لك قابلت الرجل شعره طويل. دي معرفة ولا نكرة؟ معرفة اذا الجملة بعد المعرفة في محل نصب حال. فجملة تشتمل هذه ورقات. كلام امام الحرمين تشتمل. ورقات نكرة ولا معرفة؟ نكرة اذا جملة تشتمل في محل رفع صفة. محل رفع صفة لان الجمل بعد النكرات المحضة صفات ويجوز ايضا ان تكون خبرا ثانيا يجوز ايضا ان تكون خبرا ثانيا هذه ورقات مشتملة وهكذا. ويجوز ويجوز كذلك ان تكون مؤسس بمعنى الجديد فتكون جملة استئنافية والجمل الاستئنافية كما تعلمون لا محل لها من الاعراب. الجملة الاستئنافية

لا محل لها من الاعراب. اذا يجوز ان تشتمل ثلاثة اوجه. يجوز ان تكون صفة يجوز ان تكون الجملة صفة لورقات او خبرا ثانيا او جملة استثنائية لا محل لها من الاعراب

قال اما بعد فهذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة فصول من اصول الفقه طيب تشتمل اي تتضمن طيب هل الورقات هل الورقات تتضمن المعرفة انما المعرفة في الذهن هل الورقات تتضمن المعرفة؟ تضمن الكل لجزئه؟ هل المعرفة جزء من الورقات؟ بالطبع لا تعبير على ظاهره هكذا لا يصح الورقات تتضمن سبب المعنى الورقات تتضمن سبب المعرفة. فثم مقدر هنا تشتمل على سبب معرفة فصول من اصول الفقه طب طالما ان فيه مقدر وهو قوله قولنا سبب طب لماذا لم يقل امام الحرمين آ تشتمل على سبب معرفة فصول من اصول الفقه خلاص كنا شرحنا وما قدرناش لم ندرك هذه الاشكالات لماذا لم يظهر هذا المقدر لغرضه

الغرض الاول الاختصار. والاختصار محمود اذا علم المقدر بالقرين باختصار محمود اذا علمنا المقدر في الكلام بالقرين ثانيا ان يدرب الطالب ويمرنه ويمرنه على ان يجري مثل هذا في نظائره. في الاساليب التي تشبهه اذا رأى التعبير ظاهره غير مستقيم يحتاج الى تقديم. يحتاج الى تقديم يعني مثلا نحن حينما نقرأ قول الله عز وجل فاسأل القرية هل سيذهب السائل يسأل الجدران الابنية ولا لابد وها هنا من تقدير؟ لابد ها هنا من تقدير. اي فاسأل اهل القرية فاراد الامام الحرمين عليه رحمة الله ان يدرب طالب العلم على مثل ذلك قال اما بعد فهذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة فصول من اصول الفقه اصول جمع فصل والفصل في اللغة الحاجز بين الشيين تقول مثلا الحائط فصل ما بين زيد وعمرو. اي الحائط حاجز ما بين زيد وعبد اما الفصل في اصطلاح المصنفين فهو اسم لجملة من العلم مشتملة على مسائل غالبا

طريقة اهل العلم في التصنيف حسن الترتيب والتبويب يقسمون تصانيفهم الى كتب ثم يقسمون الكتب الى ابواب ثم يقسمون الابواب الى فصول ثم يقسمون الفصول الى مسائل وهكذا وهذه الطريقة تجعلك لا تمل من الكتاب. نحن نجد هذا في السفر. اذا كنت راكبا للقطار وجاءت عليك محطة ثم محطة ثم محطة لا تمل نفسك من السفر لكن لو قلنا الطريق هكذا كله قطعة واحدة. تسأم من السفر. فلو ان احنا تخيلنا الكتاب قطعة واحدة لا فيه تبويب ولا حسن ولا نحو ذلك فملي من الكتاب. فاراد اهل العلم ان يزيلوا هذا الملل بحسن الترتيب قال تشتمل على معرفة فصول من فصول الفقه اي من ذلك العلم الذي علمه اصول الفقه يعني الذي سمي باصول الفقه ينتفع بها المبتدئ وغيره ينتفع بها المبتدأ وغيره غرض الشارح عليه رحمة الله ان يدفع توهمها لما امام الحرمين عليه رحمة الله يقول هذه ورقة وانت تفهم من ذلك القلة. انت تقرأ جمع السلامة فتقول اذا جموع السلامة دالة على القلة. اذا هذه ورقات قليلة ويؤكد الشارح هذا المعنى بقوله قليلا. قد يظن ظال ان هذه الورقات لا فائدة منه يعني قد يوهم قد توهم القلة الحقارة. فاراد الجلال المحلي رحمه الله ان يدفع كهذا التوهب ويقول ينتفع بها المبتدئ وغيرها. ينتفع بها المبتدأ وغيره. طيب انتفاع المبتدئ بالورقات واضح. لان الورقة اصالة لم تكتب الا للمبتدئ طب كيف يكون الكفاء غيرهم من اصلا غيره؟ اهل العلم يقسمون الطالب الى ثلاث مراتب مبتدئ ومتوسط ومنتهي المبتدأ هو من لا يقدر على تصوير المسألة المتوسط هو من يقدر على تصوير المسألة لكنه لا يقدر على التدليل المنتهي هو من يقدر على التصوير والتدليل ثم على ذبح الشبهة طيب انتفاع المبتدئ واضح بمذاكرة الورقات. انتفاع غير المبتدئ. قد يكون بالتذكر لما فاتته قد تنج عن ذهنه مسألة فيتذكره. او ان الورقات تجمع له شتات المسائل المتناثرة في المطولات. فينتفع بها ايضا المتوسط والمنتهي نشرع ان شاء الله تعالى في المرة القادمة في قول المصنف رحمه الله وذلك مؤلف من جزئين قولوا قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبْحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك